

ولادة ونشأة أحمد شاه مسعود وانعكاس الحكم الملكي على

حياته (١٩٥٢-١٩٧٣)

الباحثة أصيل يوسف علي

أ.م.د. يوسف طه حسين القرشي

جامعة ميسان - كلية التربية - قسم التاريخ

الملخص:

شغلت أفغانستان خلال الحقب التاريخية الاهتمام الدولي بسبب موقعها الجغرافي على ملتقى الطرق، الامر الذي جعلها محط الاطماع الدولية وساحة للحرب الباردة، لقد دأبت بعض الدراسات التاريخية في الآونة الأخيرة على تناول شخصيات أفغانية أسهمت إلى حد ما في التأثير في أحداث تاريخية وقعت في افغانستان ومن ثم رسمت معالم سياسة حكوماتها ذات الأهداف المعروفة إزاء تلك المنطقة، وبقينا فإن الكشف عن ملامح شخصية "أحمد شاه مسعود"، ودراستها دراسة علمية متأنية يزودنا بخلفية عن طبيعة تلك الشخصيات وتوجهاتها وفي إزالة ما اكتنف من غموض في مجريات الأحداث التي تمخضت عنها، ومن جانب آخر فإن هذه الدراسة تعطي فهماً أعمق لموقف (أحمد شاه مسعود) المعارض خلال مدة مليئة بالأحداث والصراعات الدولية.

Abstracts:

During historical periods, Afghanistan occupied international attention because of its geographical location at the crossroads, which made it a focus of international ambitions and an arena for the Cold War. It drew the contours of the policy of its governments with well-known goals towards that region, and certainly, revealing the features of the personality of "Ahmed Shah Massoud", and studying it carefully scientifically provides us with a background on the nature of these personalities and their orientations and in removing the ambiguity surrounding the course of events that resulted from them, and on the other hand This study gives a deeper understanding of (Ahmed Shah's) opposition position during a period full of international events and conflicts.

المقدمة:

شغلت افغانستان خلال الحقب التاريخية المتعاقبة الاهتمام الدولي بسبب موقعها الجغرافي على ملتقى الطرق، الامر الذي جعلها محط الاطماع الدولية وفي التاريخ المعاصر اصبحت ساحة لحرب الباردة بين قطبيه

الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، فكان انتشار الشيوعية في أفغانستان وتأييد الحكومة الافغانية لها نقطة تحول في حياة شعبها اذ ظهرت المعارضة الحزبية التي شجعت على المعارضة.

لقد دأبت بعض الدراسات التاريخية في الآونة الأخيرة على تناول شخصيات أفغانية أسهمت إلى حد ما في التأثير في أحداث تاريخية وقعت في أفغانستان ومن ثم رسمت معالم سياسة حكوماتها ذات الأهداف المعروفة إزاء تلك المنطقة، ويقيناً فإن الكشف عن ملامح شخصية "أحمد شاه مسعود"، ودراستها دراسة علمية متأنية يزودنا بخلفية عن طبيعة تلك الشخصيات وتوجهاتها وفي إزالة ما اكتنف من غموض في مجريات الأحداث التي تمخضت عنها، ومن جانب آخر فإن هذه الدراسة تعطي فهماً أعمق لموقف (أحمد شاه) المعارض خلال مدة مليئة بالأحداث والصراعات الدولية.

ولادته ونشأته وانعكاس الحكم الملكي على حياته (١٩٥٢-١٩٧٣)

في كل أمة من الأمم يبرز رجال يسجلون نقاط بارزة في تاريخ أممهم ومنهم أحمد شاه مسعود (Ahmad Shah Massoud)^(١)، الذي يُعد من القادة البارزين في تاريخ أفغانستان المعاصر ولد في الثاني من كانون الأول ١٩٥٣^(٢)، في مدينة بنجشير بقرية جنغلاك^(٣) من أصول طاجيكية^(٤) لأسرة سنية المذهب عريقة تنتمي إلى قبيلة (سر كرده) التي عرفت بالورع والتقوى والصلاح من عائلة متوسطة الدخل واتسمت شخصيته بالعبقريّة والتميز التي كونتها ثلاث عوامل رئيسية متمثلة بـ^(٥).

أولاً: بيئته

تعرضت أفغانستان^(٦)، إلى الكثير من التنافس بسبب موقعها عند ملتقى الطرق، وبذلك تمثل حلقة وصل بين الحضارات القديمة الهندية والصينية والإيرانية^(٧).

لذا تُعد البيئة الجغرافية من العوامل المؤثرة في نشأة الدولة وشعبها وتطورها^(٨)، ولعل نشأت أحمد شاه مسعود بمنطقة جبلية تابعة الى العاصمة كابول ومنزله الثاني في سفح جبل كارتِه يروان وبدايات نشاطه السياسي والعسكري في جبال منطقة بنجشير بين عامين (١٩٧٣-١٩٧٩)، فضلاً عن ذلك فإن تنقله الكثير في محافظات البلاد بحكم العمل العسكري لوالده الأمر الذي جعله عارفاً بجغرافية بلاده ونقاط ضعف وقوة كل منطقة، وهذا ما خلق لديه شخصية قيادية ناجحة^(٩).

ومن الناحية الاجتماعية فإن المجتمع الأفغاني^(١٠) هو خليط من الشعوب العرقية بسبب موقعه الذي جعله ملتقى الأجناس والأعراف، حتى إنّ المؤرخين يطلقون عليه (موزاييك شعوب)، ومنهم قبائل البشتون الذين يشكلون أكبر عدد ممكن من السكان تتراوح نسبتهم حوالي ٦٠% ويتبعون المذهب السني الحنفي^(١١) ويتركز وجودهم في الأقسام الجنوبية لجبال هند كوش، والبعض الآخر منهم يسكن في باكستان^(١٢)، ويطلق عليهم اسم قبائل (الباتان) والسبب في هذا الاتصال هو التقسيمات الحدودية بين البلدين، وقد خاضوا الكثير من المواجهات من أجل الدفاع عن البلاد وظهر منهم رؤساء الأحزاب السياسية الافغانية، إلا أنهم لم يشكلوا حزباً سياسياً موحداً^(١٣).

أمّا الطاجيك هم خليط من العرب والفرس ويشكلون نسبة حوالي ٣٠% من السكان^(١٤)، هم ثاني أكبر مجموعة عرقية وأكثرهم تعليماً من القبائل الأخرى في أفغانستان ويعيش بعضهم في مدن مثل كابول وهرات والبعض الآخر في المناطق ريفية مثل وادي بنجشير وسمنجان وبغلان وتخار وبروان وبدخشان ويمتدون أيضاً إلى الجبال الوسطى^(١٥)، ويتحدثون في الغالب اللغة (الفارسية) ومعظمهم يتبعون المذهبين السني والإسماعيلية^(١٦)، والبعض الآخر الحنفي^(١٧).

ويأتي من بعدهم الاوزبك والهزارة الذين يرجع أصلهم إلى السلالة المنغولية^(١٨)، والبلوش يسكنون في الجنوب الغربي والتركمان والقزلباش ونجار اليهود والسيخ، وفي جبال شرق كابول يقطن النورسيتانيون الشقر الذين يرجعون بأصلهم إلى الاسكندر ذي القرنين^(١٩).

وديانتهم تختلف فتتراوح اعداد المسلمين من الشيعة نسبة ١٥% و السنة ٨٤%، والديانات الأخرى ١%، ويتحدثون لغات مختلفة، فنسبة ٣٥% منهم يتحدث لغة الباشتو، و ٥٠% الفارسية (الدارية)، و ١١% يتحدثون اللغات التركية (خاصة الأوزبكية والتركمان) و ٤% يتحدثون ٣٠ لغة ثانوية^(٢٠)، إذن هذا الخليط انعكاسه بصورة إيجابية على تكوين شخصية كشخصية القائد العسكري^(٢١).

ومن الناحية السياسية^(٢٢)، إن ولادة أحمد شاه مسعود وطفولته وشبابه كانت خلال عهد الحكم الملكي الذي مرّ بالكثير من المتغيرات السياسية والاجتماعية التي أدت لظهور هذه الشخصية^(٢٣)، ففي عام ١٩٥٦ وقعت معاهدة من أجل توثيق العلاقات الأفغانية - السوفيتية^(٢٤)، ونصت على بيع الاتحاد السوفيتي إلى الحكومة الأفغانية كميات كبيرة من المعدات العسكرية والأعتدة، أعقبها زيارة وفد سوفيتي ثقافي وطبي إلى أفغانستان من أجل دراستها بصورة مفصلة وتزويدهم بالأجهزة والخبراء والكوادر الطبية، إذ أن اقتصادها اعتمد بالدرجة الأولى على الاقتصاد السوفيتي لاسيما الأخيرة قد قدموا للأفغان قرضاً بقيمة ١٥ مليون دولار للتغلب على النفط في الأراضي الأفغانية^(٢٥).

وخلال مدة رئاسة وزارة محمد داود (Mohammed Dawood) (١٩٥٢-١٩٦٣)^(٢٦)، استغل موقع أفغانستان الجغرافي والتنافس بين قطبي الحرب الباردة في الحصول على المعونات، في ظل التنافس الدولي لتقديم المساعدات إلى أفغانستان^(٢٧) وبهذا الشأن عبّر محمد داود على سبيل المزاح بقوله "أشعر بقمة السعادة عندما اشعل سيجارتي الامريكية بعود ثقاب روسي"^(٢٨)، وبموجب الاتفاق الذي عقده مع نيكيتا خروتشوف (Nikita Khrushchev)^(٢٩)، بمنح أفغانستان قرضاً مقداره مائة مليون دولار وخصص جزءاً لتطوير الجانب العسكري^(٣٠)، وكانت أخطر أزمة واجهت الدولة خلال عامي (١٩٦٠-١٩٦٣)، وعاصرها أحمد شاه مسعود تمثلت أغلاق الحدود الباكستانية أمام البضائع الأفغانية بسبب نشوب أزمة بشتونستان^(٣١)، فعملت السوفييت على نقل البضائع من خلال النقل الجوي^(٣٢)، إلا أن البلاد دخلت بأزمة اقتصادية فتدخل شاه إيران محمد رضا بهلوي (Muhamad Rida Bihlawi)^(٣٣)، في كانون ١٩٦١ وفي تموز ١٩٦٢ لكن وساطته بهذه المرتين لم تفلح، إلا أن الأزمة انفجرت بعد تقديم محمد داود رئيس الوزراء

استقالته لأن سياسته هي السبب بتأجيج حدة الخلاف فعقد الاتفاق بين البلدين في التاسع والعشرون من أيار ١٩٦٣ في طهران^(٣٤).

وفي العام نفسه عمل الملك محمد ظاهر شاه (Mohammed Zahir Shah)^(٣٥)، على تحديث البلاد، وإعلان الدستور لها، فوافقت الجمعية التشريعية عليه عام ١٩٦٤، وبموجبه أصبحت السلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء المُعيّن من قبل الملك والسلطة التشريعية بيد البرلمان المتكون من مجلسين^(٣٦)، وسمح بتشكيل الأحزاب السياسية، وتأسس عام ١٩٦٥ حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني (Afghan People's Democratic Party المعروف اختصاراً (PDPA)^(٣٧)، فكانت هذه الخطوة نقلة نوعية في المعتزك السياسي الأفغاني، وعمل على إعلان الدستور الذي شجع فيه على الاختلاط بالمدارس وعقد اتفاقيات اقتصادية مع الاتحاد السوفيتي^(٣٨)، إلا أن الشعب الأفغاني لم يكن مهياً لمثل هذا التحديث، لأنه شعب متأخر سياسياً و متمسك بتعاليم الإسلام لذلك اعتبر هذه الأمور تكفير، فعمت الاضطرابات في البلاد والانقسامات داخل البرلمان، وظهرت الأحزاب السرية المناهضة للحكم بعد عام ١٩٦٥، والتي عملت على تنظيم المظاهرات^(٣٩).

و تُعد المدة الممتدة ما بين (١٩٦٤-١٩٧١) هي السنوات الحاسمة للتكوين الفكري و السياسي لأحمد شاه مسعود إذ خلقت هذه الأزمات طفلاً ومراهقاً انهكته تصرفات الساسة فلم يستطع أن يعيش حياة هادئة بسبب ما تمر به البلاد فكانت أهم سنوات حياته^(٤٠)، فولّد هذا الجو المشحون بالأزمات السياسية رغبة لدى كل طفل وشاب أفغاني بالتغيير، فأول لعبه مارسها الأطفال في سفوح الجبال ومراكز المدن هي التدريب على السير العسكري والفنون القتالية^(٤١) وكان أحمد شاه مسعود يتدرب في سفوح جبال كارتير يروان وهو القائد وأصدقائه الجنود، ونظم لهم زي خاص بهم، ويطيعون أوامره ويمتثلون لتعليماته، وفضلاً عن ذلك كان حريص في اختيار الصديق فقد كان يختار الأشخاص ذوي الأخلاق الطيبة الممتازة^(٤٢).

ثانياً:- أسرته

نشأ في جو أسره متدينة و متمسكة بتعاليم الدين الإسلامي ومحبه للعلم، ولها مكانه اجتماعية في بنجشير كما أنها عرفت بمحاربتها الأعداء، فجده السيد أحمد كان من كبار المنطقة ومسؤولاً عن خزانة الدولة في وادي بنجشير وحارب الجيش البريطاني خلال مرحلة الاستقلال في عهد امان الله خان^(٤٣)، ونجح في إخراجهم بمساعدة أهل الوادي^(٤٤)، والده دوست محمد كان ضابطاً عسكرياً كثير التنقل بحكم تدرجه في الرتب العسكرية^(٤٥)، مما سهل انخراط ابنه في المؤسسات التعليمية العالية، إذ تأثر به كثيراً وخصوصاً بالأحاديث السياسية التي تدور في منزلهم، ويعشق ارتداء قبعة والده العسكرية ويتجول بها^(٤٦).

والدته من أسرة معروفة ابنة ميرزا محمد هاشم خان كاتب من الرخه في وادي بنجشير على الرغم من أنها لم تذهب الى المدرسة، إلا أنها علّمت نفسها بنفسها القراءة والكتابة، وشجعت ابنائها وبناتها على الدراسة وتطوير ذاتهم وكانت متشددة عليهم لأنها أرادت لهم أن يتميزوا في الحياة الدراسية وخارجها^(٤٧)، فزرعت داخل نفس أحمد شاه مسعود وإخوته الحب والعطف والحنان، إذ كان كثير التعلق بها، حتى عندما توفت بمرض عضال اعتقد الكثير أن سبب مرضها هو ألم فراق ابنها وخوفها عليه، وظل ضمير أحمد شاه مسعود يأنبه على

ذلك^(٤٨)، وكان لدى أحمد أخوة أشقاء وغير أشقاء فكان سبع أخوان وخمس أخوات حيث تزوج والده ثلاث مرات، من زواجه الأول لديه ابن وبنت، وزواجه الثاني لديه أربع أولاد وثلاث إناث، وزواجه الثالث بنت وولدان فكان أحمد الابن الثالث من زوجته الثانية ويكبره اخته وأخيه يحيى، أما أحمد وضياء وأحمد ولي أصغر منه^(٤٩).

وكان أحمد شاه مسعود طفلاً ذكياً ونشيطاً وقوياً متيناً مملوء بالحيوية من الناحية الجسدية، دخل في الصف الأول وهو في سن الرابعة مع أخيه يحيى الذي يكبره بعامين في مدرسة بازارك بنجشير، إلا أنه لم يكمل عامه الأول فيها حتى انتقل والده إلى كابول فدخل مدرسة شاه دشمشير^(٥٠)، وفي الصف الثاني حتى الرابع عيّن والده خلال هذه الفترة في هرات قائداً لقوات الشرطة فدخل مدرسة موفق^(٥١)، ثم في نهاية الصف الرابع نُقل إلى كابول فقصى فيها صف الخامس حتى السابع وكان تلميذاً ممتازاً وشغوفاً ومحباً إلى الدراسة^(٥٢)، واستمر محافظاً على الترتيب الثاني بعد أخيه يحيى حتى الصف التاسع، ومن ثم ظهرت له مشكلة الرياضيات واستمرت معه حتى الصف الحادي عشر مما أدى إلى هبوطه من الترتيب الثاني إلى الثاني عشر ولكنه لم ييأس أو يستسلم وصمم على معرفة السبب، إذ اكتشف أن الرياضيات كان يُدرس باللغة الفرنسية ولم يكن يعرف جميع المصطلحات الخاصة بها فأخذ يدرس اللغة الفرنسية حتى تمكن من التغلب على مشكلة مادة الرياضيات^(٥٣).

وفي الصف الحادي عشر والثاني عشر بدأ اهتمام أحمد شاه مسعود يتضح نحو السياسية من خلال مرافقة والده كثيراً والاستماع إلى أمور السياسية والشؤون الدولية، ومنها حرب الأيام الستة في الخامس من حزيران ١٩٦٧ على مصر وما نتج عنها من خطابات سياسية لجمال عبد الناصر^(٥٤)، والقادة العرب الآخرين، والتي كانت تنتقل من خلال موجات الراديو إلى مختلف أنحاء العالم ومنها أفغانستان، مما أثر ذلك في أحمد شاه مسعود الذي يبلغ من العمر آنذاك أربعة عشر عاماً، حتى أنه كان يعطي تفصيلاً لأحداث تلك لحرب وتطوراتها أمام زملائه^(٥٥).

وكانت لآثار القوات المصرية والسورية والأردنية التي تقاتل على بعد آلاف الأميال عن أفغانستان انعكاس على شخصيته، حتى بعد إدراكه لنجاح الحملة الجوية الإسرائيلية في الآونة الأخيرة في الستينيات في كابول، أعطت فكرة أن الدولة الإسلامية يمكن أن تتحدى بشكل، إذ لم يكن الشاب أحمد شاه على الرغم من حزنه يشعر بالإحباط، إذ وجد سياقاً أوسع يعبر فيه عن هويته السياسية كأقلية أفغانية في المناخ المعادي للقومية الذي نشأ عن تصاعد التخريب السوفيتي فعال البلدان المتقدمة مثل إسرائيل الشباب الأفغاني الأمل في مواجهة التحديات التي واجهتها بلاده^(٥٦).

واكمل دراسة الثانوية في الليسية (ثانوية الاستقلال الفرنسية) وكان من أشد المعجبين باللغة الفرنسية وتمكّن من إتقانها^(٥٧)، ووصفها بأنها لغة نقية خالية سياسياً من أي تلوث استعماري في أفغانستان، وقد يرجع هذا الحب للغة ولفرنسا لأنها لم تقم بتدخل في الشؤون الأفغانية^(٥٨)، ونجده قد استقر في كابول بعد تقاعد والده من الخدمة العسكرية وعاش في محيط مخصص للطبقة الغنية داخل منزل مبني من الطين والحجارة يضم سبع غرف نوم واطلالته على مناظر جميلة فكان من أجمل منازل الحي^(٥٩).

وبعد إنهاء دراسة الثانوية أراد مسعود أن يلتحق بالكلية العسكرية، لكنه قوبل بمعارضة من الأهل وخصوصاً والده، لأنه كان مرشحاً للذهاب إلى فرنسا من قبل المدرسة الليسية، إلا أنه رفض ذلك والتحق بمعهد كابول المتعدد الفنون فدرس الهندسة على الرغم من أن الكلية على خلاف رغبته لكنه بسرعة اظهر حبه إلى تخصص الهندسة وتعتبر هذه المرحلة نقطة تحول في حياته^(٦٠).

ثالثاً:- الشخصية

وبالنسبة إلى الجانب الشخصي لم يختلف الذين كتبوا عن مسعود في أهم الصفات التي تميز بها، لأنه كان جندياً ومحارباً شجاعاً، ذو خبرة ونظرة وتفكير عميق في الأمور السياسية والعسكرية يعرف متى يستخدم الشدة والحزم على العدو، كتوم قليل الكلام عن حياته الشخصية^(٦١)، فضلاً عن هذا أول ما يميز شخصيته هو حبه لعائلته وتقديرها، فكان يرى نجاح الشخص يأتي من التماسك والمحبة الأسرية^(٦٢)، وكثير ما حضر ابنائه اجتماعاته مع القادة لأنه دائماً يجلسهم في احضانه لقضاء اطول وقت ممكن معهم^(٦٣).

وأكثر صفة تميز مسعود والتي اتفق الجميع عليها من الأعداء قبل الأصدقاء تواضعه ولعل زواجه من ابنة حارسه الشخصي دليل على ذلك^(٦٤)، فضلاً عن سكنه في منزل تاج الدين الذي يتكون من غرفتين، خصص أحدهما للأمور العسكرية^(٦٥)، وبعد نقل عائلته إلى بنجنشير سكن بغرفتين قديمتين منهكتين من آثار الحرب واستمر ذلك الأمر رغم العروض الكثيرة في بناء منزله إلا أنه قد رفض ذلك مراعاة للظروف التي يمر بها الأفغان في ذلك الوقت^(٦٦)، فحتى طريقة كلامه كان يستخدم صيغة الجمع (نحن) بضمير المتكلم لتجنب التفاخر عنده بدل تكلمه بضمير (أنا)^(٦٧).

وعُرف بالورع والتقوى والتدين منذ الطفولة، وتعلم بدايات الدين على يد موسى الدين، فكان يتردد على مسجد قرب منزله^(٦٨)، وفي الثانوية تعرف على حركة "الإخوان المسلمين"^(٦٩)، في مصر وكان معجب بهم ودرس الكثير عنهم حتى أنهم بأنهم من حركة الإخوان لشدة تدينه وكانت عائلته تتصح بالابتعاد عن أمور السياسية والاهتمام بدراسته، وأكثر شيء يثير غضبه هي الشيوعية والخطرة المتزايدة للطلاب واساتذة الجامعات التابعين لها لكنه اتخذ موقف سياسي ضد الشيوعيين من خلال الالتزام بالصلاة^(٧٠)، أما علاقته بالسلفيين جيدة ومعجب بهم لكنه يكره تحزبهم^(٧١).

وكان معجب بأرنستو تشي جيفارا (Ernesto Che Guevara)^(٧٢)، وما حققه بكوبا عام ١٩٥٩ وقرأ كتابات ماو تسي تونغ (Mao Zedong)^(٧٣)، عن شهر أذار الطويل وقرأ أعمال المفكر الفرنسي اليساري ريجيس دوبريه (Regis Dupree) المتخصص في أمريكا الجنوبية ومذكرات الجنرال الفرنسي شارل ديغول (Charles de Gaulle)^(٧٤) والكلاسيكات الصوفية الفارسية، إذ أثرت هذه الشخصيات على تفكيره كقائد عسكري^(٧٥).

وكان يهتم بأمر المقاتلين التابعين له ويحرص على توفير كل مستلزماتهم حسب الإمكانيات المتوفرة وزرع في نفوسهم الثقة ودرّبهم على استخدام السلاح، وكذلك يمتلك جهاز مخابرات قوي مكنه أن يكون متقدماً بخطوة على قوات الاتحاد السوفيتي، وتميز بمفاجئة العدو فكان دائماً يُغير تحركاته وتكتيكاته العسكرية فلم

يستطيع أحد توقع تحركاته^(٧٦)، فضلاً عن ذلك لم يكن من السهل أن تكون جندي في صفوف جيشه، إذ يجب أن تكون مؤمناً وملتزماً بالصلاة والصيام، وخلوق ولا تسب أحداً، مسامحاً للآخرين، ذو رحمة وزاهد في الدنيا وحبّ أرض افغانستان والدفاع عنها حتى لو كلف هذا حياتك^(٧٧)، وكان أحد أكبر أعلامه دائماً هو إنهاء تعليمه، ربما لهذا السبب غالباً ما كان يعيد الطلاب الذين ذهبوا إلى بنجشير من أجل حب القتال والانضمام إلى جبهاته، إذ اعتاد مسعود أن يقول لهم أن يذهبوا ويعودوا عندما يكملون المدرسة، لأن أفغانستان بحاجة إلى شباب متعلم ومتخصص، وحتى أولاده قد شجّعهم على الدراسة والقراءة وكتابة الشعر^(٧٨).

كما حصل على عدة ألقاب فكانت لها دور في التعظيم من شخصيته وبروزها، إجلالاً له عن دوره البطولي كقائد عسكري، ومن هذه الألقاب (أسد بنجشير)^(٧٩)، (أمر صاحب) و(قهرمان ملت) بمعنى (بطل الامة)، عقاب خاروزمين (عقاب المشرق) وجاكو اداى الشمال (فهد الشمال) وضيغم اريانا (اسد اريانا) وسيمرغ يامير (عنقاء يامير) واطلقت عليه الصحافة العالمية بنابليون الشمال وتيتو أفغانستان، إلا أن أشهر لقبين أشتهر بهما (أسد بنجشير) و(أمر صاحب)^(٨٠).

الخاتمة:

تم التوصل في ختام الدراسة إلى عدد من الحقائق السياسية، أن احمد شاه مسعود ينحدر من عائلة دينية مثقفة وعسكرية، اكسبه قربه من والده الاطلاع على الاحداث السياسية، والتي كانت دافعاً قوياً في بناء منهجه الوطني، الرفض للظلم والفساد والافكار الشيوعية، حيث أن سياسية الحكم الملكي سبباً في ظهور المعارضة الداخلية داخل افغانستان، بسبب عدم التزام حكامها بمبدأ الحياد في العلاقات الخارجية، وأن بمجيئ حكام ذو خبرة سياسية قليلة الأمر الذي استغل من قبل الاتحاد السوفيتي في التقرب من الحكومة الافغانية لتنفيذ مخطط الغزو الذي كانت تنوي القيام به، فكان انقلاب عام ١٩٧٣ نقطة تحول في حياة أحمد شاه مسعود أد حولته من مواطن مدني الى عسكري.

الهوامش :

(١) لقب مسعود حصل عليه عندما فر الى باكستان ولكن من اجل تسهيل الامر على القارئ ارتأيت ان اطلق عليه من بداية الرسالة الاسم الذي عرف به احمد شاه مسعود، وسوف يتم التطرق لهذا الموضوع في المبحث التالي.

(٢) أحمد حوت، أفغانستان: المحلي والاقليمي في الجغرافية السياسية، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٨، ايار ١٩٩٢، ص ٢١.

(٣) هي قرية تابعة الى ولاية بروجش تقع شمال شرق كابول بين سلسلتين جنوبي الهندوكوش تمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي، تبعد عن كابول مائة وخمسين كيلو متر، وتمتد أوديتها من الشمال الى الجنوب التي تتصل من الشمال بخوست وفرنك وولاية تخار وأندراب ومن الجنوب بنجراب سنجن ودرنامة وريزه كوهستان ومن الشمال الشرقي بتورستان وبدخشان ومن الغرب ترتبط بجبل سراج، يمتد نهرها بخط مائل طول مئة كيلو متر يظهر على الخارطة كدليل للطريق مؤدي الى كابول، وعلى الارض كشق بين أجراف جرداء وعرة منحدره ويقل الانحدار عند جهتي النهر مما سمح ببناء منازل ومزاولة الزراعة... للمزيد من التفاصيل، ينظر: أبراهيم عبد الطالب، الغزو الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الأخيرة، ط ١، (د. م)، ٢٠٠٩، ص ١١٩؛ ستيف كول، حروب الاشباح السجل الخفي سي. اي. ايه لأفغانستان، ولابن لادن، ترجمة: شركة الاء للترجمة، ط ١، لبنان-بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٦٤؛ سراج بن سعيد الزهراني، الطريق الشائك صفحات مطوية من الجهاد الأفغاني، ط ١، (د. م)، ٢٠١٥، ص ١٠٦.

(٤) هي تسمية اطلقها الروس على اسم تاجيك على جميع الشعوب الايرانية التي تقطن في تركستان، ويرجح البعض ان اسمهم مشتق من قبيلة طي العربية كونها أقرب قبيلة عربية الى ايرانيين... محمود شاكر، باكستان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٢، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ط١، ج١، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص٧.

(5) Romain Malejacq, From Rebel to Quasi-State: Governance, Diplomacy and Legitimacy in the Midst of Afghanistan's Wars (1979–2001), Small Wars & Insurgencies, Informa UK Limited, 26 Jul 2017, P. 11.

(٦) أفغانستان: تقع بين دائرتي عرض ٢٩-٤٠ شمالاً وخطي طول ٦٠-٧٥ وترتبط حدودها مع باكستان من الجنوب الشرقي و إيران من الغرب وتركمانستان وأوزبكستان وطاجيكستان في الشمال والصين من جهة الشمال الشرقي، ينقسم سطح أفغانستان ومناخها الى ثلاثة اقاليم رئيسية هي السهول الشمالية واقليم المرتفعات الوسطى واقليم الاراضي المنخفضة في القسم الجنوبي من البلاد، وهضبة بأمير اعلى هضبة في العالم ويتفرع منها جبال سليمان وجبال هند كوش، يتميز مناخها بارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف التي تصل ٤٥ درجة مئوية وانخفاض بدرجات الحرارة في فصل الشتاء فتصل ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر في المناطق المرتفعة وذلك لأنها تقع ضمن منطقة شبة مدارية، اما اقتصادها يعتمد بالدرجة الاولى على الزراعة وتربية المواشي، وتمتلك مخزون من المعادن والاحجار الكريمة والغاز الطبيعي الذي يعد المصدر الاساسي للطاقة في اسيا الوسطى ومجمعات صناعية في شرق جبال أرال، فضلاً عن مخزون النفط الذي كان لم يستغل بعد... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عيسى السيد عيسى دسوقي، أفغانستان تقويم جغرافي للواقع السياسي وتداعياته، منشأة المعارف بالإسكندرية للنشر والطباعة، مصر، ٢٠٠٥، ص٢١؛ أمانة ابراهيم ابو حجر وآخر، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، ج١، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص٦٦-٦٧؛ محمد محمود الديب، الجغرافية البشرية أسس وتطبيقات، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص٤٨..

(٧) نضر علي أمين الريف، سياسية بريطانيا تجاه أفغانستان في ضوء معاهدة ١٩٠٥، كلية التربية الاساسية، جامعة البصرة، العدد السادس والخمسون، ٢٠٠٩، ص٤٩٨؛ مروان احمد عبد الفتاح، الجهاد في أفغانستان واتجاهاته ومقوماته واحتياجاته، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والاسلام للمملكة العربية السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٤-١٤٠٥هـ، ص٢٢.

(٨) اسماعيل على سعد، مبادئ علم السياسة، دراسة في العلاقة بين علم السياسة والسياسة الاجتماعية، دار المعرفة، مصر، ١٩٩٢، ص٥٥-٥٦.

(9) Frank Aclements, Op. Cit., P. 41; Niamatullah Ibrahim, The Failure of a Clerical Proto_State: Hazarajat, 1979 – 1984 Crisis States Research Centre, Working Paper No.6, September, London, 2006, P. 165.

(١٠) حسب رأي الاول الذي يذكر بان هذه التسمية ترجع الى (افغانا) اسم حفيد بنيامين بن يعقوب (عليه السلام) عندما حلت الكارثة ببني اسرائيل سافر مع ابنائه الاربعةون متجها الى منطقة الواقعة شرقي بلاد فارس للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمود شاكر، أفغانستان مواطن الشعوب الاسلامية في اسيا، ج١١، ط٧، المكتبة الاسلامية، دمشق، ١٩٨٥، ص٣٣؛ اما الرأي الثاني يقول ان أفغان ترجع تسميتهم الى اسم حفيد شؤول جد الافغانيين، ومأخوذة من اسم قرية (باشتان) التابعة الى نيسابور، او من مدينة بشت احدى مدن خراسان، او من قرية بيشت التابعة الى فلسطين موطن قدم بني اسرائيل... للمزيد من التفاصيل، ينظر: فاروق حامد بدر، تاريخ افغانستان من قبيل الفتح الاسلامي حتى وقتنا الحاضر، ط١، مطبعة حسان، القاهرة، ١٩٨٠، ص٦.

(١١) المذهب السني الحنفي: وهو المذهب المنسوب الى ابو حنيفة النعمان (٨٠هـ-١٥٠هـ)... للمزيد من التفاصيل، ينظر: أحمد بن محمد نصر الدين النقيب، المذهب الحنفي مراحل وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته خصائه ومؤلفاته، ج١، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠١؛ وللزيد من التفاصيل عن دور تابعين للمذهب الحنفي في افغانستان خلال الغزو السوفيتي ومن ثم الحرب الاهلية لغاية الوقت الحالي ينظر: رشيد خيون، محنة ابي مع حركة طالبان، ٦ اذار ٢٠١٩،

(١٢) باكستان: اعلن قيام الجمهورية الإسلامية باكستان بعد انفصالها عن الهند عام ١٩٤٧، تقع في الجزء الغربي من شبه القارة الهندية، ويتألف اسمها من كلمتين فارسييتين: "باك" تعني الطهارة و"ستان" بمعنى أرض، لذا يطلق عليها "الأرض الطاهرة"... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الحمدي البطريق و محمد مصطفى عطا، باكستان في ماضيها وحاضرها، دار المعارف، مصر، (د.ت).

(١٣) محمود شيت خطاب، قادة الفتح السند و افغانستان، ط١، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٣٨؛

Prank A. Ciemems, Gonflict in Afganistan An Bncyclopedia, Roots of Modern Conflict, P. 10.

(14) Marine Barracks Washington Dc, Afghanistan: An Introduction to The Country and People, Handbook, Marine Corps Institute, P. 22.

(15) Humayun Sarabi, Politics and Modern History of Hazara Sectarian Politics in Afghanistan, Master of Arts in Law and Diplomacy Thesi, Fletcher School of Law and Diplomacy Tufts University, Fall 2005, P. 25.

(١٦) الاسماعيلية: ثاني أكبر طائفة شيعية بعد الاثني عشرية، اخذت اصولها المذهبية عن الاصول الشيعية، ونقطة الخلاف هو حول الامامة بعد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، لان الشيعة قالوا بان الإمامة حق شرعي الالهي الى الامام علي (عليه السلام)، ومن ثم تفرعوا الى اربع طوائف هي (السبعية والقرامطة والفاطمية والدروز واهم الادوار التي مرت به هذه الطائفة ودورها السياسي والاجتماعي والثقافية في بلدان مختلفة حول العالم... للمزيد من التفاصيل، ينظر: سليمان عبدالله السلومي، اصول الاسماعيلية دراسة- تحليل- نقد، ج١، ط١، دار الفضيلة، الرياض، ٢٠٠١. وللمزيد من المعلومات عن نشاطهم في افغانستان في فترة الغزو السوفيتي وموقفهم من المجاهدين واحمد شاه مسعود خصوصا... للمزيد من التفاصيل، ينظر: أحمد موفق زيدان، الاسماعيلية في أفغانستان خطر يتنامى، مجلة البيان الالكترونية، ٢٦ حزيران ٢٠١٣،

<https://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=2963>

(17) The Encyclopedia Americana, International Edition, Art; "Atghanijtan", U.S.A, 1980, P. 243.

(18) Humayun Sarabi, Op. Cit., P. 18.

(١٩) فريد هوليدي، أفغانستان حرب ام ثورة، ترجمة وتقديم: سلمي الجندي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥، ص١٢.

(20) Marine Barracks Washington, Op. Cit., P. 21.

(٢١) حنا صالح، أفغانستان الثورة، تقديم: سهيل الطويل، ط١، الفارابي، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٦-٢٧.

(٢٢) تأسست دولة افغانستان الحديثة على يد البشتوني احمد خان الابدالي بعد تمكن من اخضاع القبائل الافغانية وتوحيدها، لتصبح دولة افغانستان الحديثة بعد ذلك محط الاطماع الخارجية ففي عام ١٨٧٩ اعلنت بريطانيا الحماية عليها، واخذ الشعب الافغاني يستغل كل فرصة لتحقيق الاستقلال، وتحقق ذلك عام ١٩١٩، فاتبعت مبدأ عدم الانحياز خلال المدة ما بين الحربين، لكن نقطة التحول السياسية في العلاقات الخارجية وخصوصا مع روسية السوفيتية هي بتسلم الامير امام الله خان الحكم (١٩١٩-١٩٢٩) وذلك باعتزافه بالنظام الشيوعي، وعقدت معاهدة اقتصادية وظهر المد الشيوعي في افغانستان بعد تأسيس الحزب الديمقراطي عام ١٩٣٢، ومع بداية ما يعرف بالحرب الباردة زادة التنافس بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية في تقديم العون وعقد الاتفاقيات مع حكومة افغانستان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في افغانستان (١٩٢٩-١٩٣٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١٥-١٦؛ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافي، ج٢، ط٣، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٥٣؛

Anthony Heyman, Afghanistan Under Soviet Domination, 1964-83, London and Basingstoke, Macmillan Press London, First edition 1982, P. 40; Nasir A. Andisha, Neutrality in Afghanistan's Foreign Policy, Special Report, by the United States Institute of Peace. All rights

reserved, 2015, P. 3; Louis Dupree, The New republic Of Afghanistan-The First Twenty-one months, Lecture for the Afghanistan Council On 7 My 1975 At The Asia Society, Pp. 1-2.

(٢٣) نقلا عن قناة التلفزيون العربي، حارب السوفييت وطالبان، وكان يُوصف بـ"أسد بنجشير" .. هذه حكاية أحمد شاه مسعود... ١٩ ايلول ٢٠٢١،

<https://l.facebook.com/l.php?u.>

(٢٤) السوفييت (Soviet): كلمة روسية يقصد بها "مجلس" تم تداولها أول مرة بعد تشكيل مجالس العمال الروس المضربون خلال الثورة الروسية علم ١٩٠٥، ثم كثر استخدامها بعد ثورة تشرين الاول (أكتوبر) ١٩١٧ بعدما تشكلت سلطة الثورة على اساس قاعدة ديمقراطية اشتراكية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج٣، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٢٠.

(٢٥) ماجد عبد الزهرة عمران، الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية (١٩٧٩-١٩٨٩)، التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ص٥٥٨-٥٥٩.

(٢٦) محمد داود (١٩٧٨-١٩٠٩): سياسي بشتوني، تولى منصب رئيس وزراء أفغانستان (١٩٥٣-١٩٦٣)، وبعد ذلك أصبح رئيساً لأفغانستان (١٩٧٣-١٩٧٨)، بعد اطلاقته بالنظام الملكي لقريبه محمد ظاهر شاه، عُرف داود خان بسياساته التقدمية، خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة، وبإطلاقه خطتين خمسينتين لتحديث البلاد زادت من حجم القوة العاملة بنحو ٥٠ %، إلا ان تعرض للانتقادات بسبب سياسته القمعية اتجاه المعارضة... للمزيد من التفاصيل، ينظر: فراس البيطار، ج١، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٣، ص٦٤٨؛

Frank A. Clements, Conflict Afghanistan Historical Encyclopedia, California, 2009, Pp. 67-68.

(٢٧) هند حسن علي، تقويم العلاقات الباكستانية-افغانية في ضوء مساعدات الولايات المتحدة الامريكية للبلدين (١٩٥٣-١٩٥٨)، كلية التربية، جامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٢، العدد ٩٣، ٢٠١٦، ص٢٠٥.

(٢٨) هيئة التحرير (معد)، من المجالات العالمية لماذا يثار غبار الحرب الباردة حول أحداث أفغانستان مجلة الطليعة، مؤسسة الاهرام للنشر، ايلول ١٩٧٣، ص١٣٤.

(٢٩) نيكتا خروتشوف (١٨٩٤-١٩٧١): رجل دولة سوفيتي، وزعيم شيوعي انضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ واصبح امين سر خليه سوفيتيه عام ١٩٢٢، واستمر بالتدرج بالمناصب الحكومية حتى تسلم حكم الاتحاد السوفيتي بعد وفاة ستالين ١٩٥٣، وتميزت سياسته بانها كانت مغايرة للسياسة ستالين اذ أكد على مبدأ الانفتاح وتعايش السلمي... للمزيد من التفاصيل، ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص٦٣٣-٦٣٦؛ احمد عطيه الله، القاموس السياسي، مصر، ١٩٨٠، ص٦١٣.

(٣٠) ماجد عبد الزهرة عمران، الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدولة الغربية (١٩٧٩-١٩٨٩)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ص٦٥٠؛ هند حسن علي، المصدر السابق، ص٥٠٧.

(٣١) ترجع جذور المشكلة بين افغانستان وباكستان الى ايام الاحتلال البريطاني بعد قيامها عام ١٨٩٣ برسم حد فاصل بين افغانستان والهند البريطانية واطلق تسميت (خط دوراند) عليه نسبة الى اسم المسؤول البريطاني الذي قام بالمفاوضات، فبسبب ذلك انقسم البشتون بين البلدين وبعد قيام دولة باكستان عام ١٩٤٧ اصبحوا تابعين لها، فطالبوا البشتون بالاستقلال عن باكستان بعد رفض خان عبد الغفار نتائج الاستفتاء الذي قامت بها بريطانيا من اجل ضمهم الى الهند او باكستان وانشاء اقليم خاص بهم، وقدمت الحكومة الافغانية الدعم لهم لانهم كانوا يرغبون بالانضمام الى دولة أفغانستان بعد الحصول على الاستقلال... للمزيد من التفاصيل، ينظر: حنا صالح، المصدر السابق، ص٢٢١-٢٣٠؛ اطياف باسم جودة الجزائري، العلاقات الافغانية- السوفيتية (١٩٤٥-١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢١، ص٢٤-٢٥.

(٣٢) مهند كاظم رشيد، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- قسم التاريخ، جامعة الكوفة، ٢٠١٨، ص٩-١٠.

(٣٣) محمد رضا بهلوي (١٩١٩-١٩٨٠): درسه في سويسرا عام ١٩٣٦ عاد الى طهران ونضم للكلية العسكرية ١٩٣٧ وتخرج منها عام ١٩٣٧، تسلم الحكم بعد تنازل والدته رضا شاه بهلوي له عن الحكم في ١٦ ايلول ١٩٤١... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج١، المصدر السابق، ص٥٨٠-٥٨١؛

محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الفارسية، ١٩٨٣، ص ٤٤-٤٥.

(٣٤) ماجد عبد الزهرة عمران، المصدر السابق، ص ٥٦٠.

(٣٥) محمد ظاهر شاه (١٩١٤-٢٠٠٧): أصبح ملك على أفغانستان (١٩٣٣-١٩٧٣) بعد مقتل الملك محمد نادر خان كونه الوريث الوحيد له، ويعد آخر الملوك في أفغانستان وبعد تولي الحكم قام ببرنامج اصلاحي وتنمية في أفغانستان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج ٣، المصدر السابق، ص ٧٩٤؛

Harris M. Lentz III, Heads States and Governments A Worldwide Encyclopedia of Over 2,300 Leaders, 1945 through 1992, Rout ledge Taylor, Francis Group, London and New York, 2013, Pp. 14-15.

(٣٦) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(٣٧) حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني: (PDPA) تشكل في كانون الثاني ١٩٦٥، في منزل رئيس الحزب نور محمد تراقي، وكانت مبادئ الحزب قائمة على المبادئ الشيوعية، الا ان الحزب لم يستمر طويلا بسبب حدوث الانشقاقات بين اعضاء الحزب حول سياستهم اتجاه محمد داود فتبع الجناح الأول المعروف باسم بارشام (الراية) بقيادة بإبراك كارمال ومير اكبر خبير وتركزت قاعدته الجماهيرية بين الطبقات الوسطى في المدن وتركزت دعايتهم على القوات المسلحة، والجانب الثاني متمثل بجناح خلق (الشعب) نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين وكانت قاعدته تعتمد على الطبقة العاملة في المدن والفقراء في الريف... للمزيد من التفاصيل، ينظر: اطياف باسم جودة الجزائري، المصدر السابق، ص ٦١-٦٣؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج ٢، ط ١، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٣٢٥-٣٢٦.

(٣٨) كبير شاه مير احمد شاه، نظم الحكم وعلاقاتها بالحروب الاهلية في أفغانستان في الفترة (١٩٧٨-٢٠٠٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا- قسم العلوم السياسية، جامعة النيلين، ٢٠٠٤، ص ٦٦-٦٧.

(٣٩) ماجد عبد الزهرة، المصدر السابق، ص ٥٦٢.

(40) Sandy Gall, Afghan Napoleon The Life of Ahmad Shah Massoud, London, Haus Publishing Ltd, 2021, P. 24.

(٤١) صالح محمد ريكتاني، اسد الاسلام الظافر احمد شاه مسعود، ترجمه من الفارسية عفاف السيد زيدان، ط ١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٩٧.

(٤٢) ستيف كول، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٤٣) إمان الله خان (١٨٩٢-١٩٦٠): هو الابن الاصغر لحبيب الله تولى الحكم بعد اغتيال والده وتعد فترة حكمه (١٩١٩-١٩٢٩) مرحلة تهيئة الاجواء للتواجد الشيوعي، مما أثار غضب بريطانيا بسبب هذه العلاقات وجبرته على تنازل عن العرش وعاش في منفاه في سويسرا... للمزيد من تفاصيل، ينظر: احمد زيدان موفق، الافغان الحمر قصة صعود وسقوط الحزب الشيوعي الافغاني، ط ١، مطابع الاخوان، مصر، ١٩٩٢، ص ٢٠؛ فضل غني محمد صالح المجدوي، أفغانستان في عهد امان الله خان (١٩١٩-١٩٢٤)، دار السويدية للنشر والتوزيع، (د. م)، ١٩٨٤.

(٤٤) محمد رضا يور، زبر الحديد ١ (أحمد شاه مسعود)، ترجمة ونشر: مؤسسة الهدى الثقافية والفنية للنشر الدولي، (د. م)، ٢٠١٢، ص ١٠.

(45) Frank A .A Clements, Op. Cit., P. 41; Niamatullah Ibrahimi, The Failure of a Clerical Proto-State: Hazarajat, 1979 – 1984 Crisis States Research Centre, Working Paper No.6, September, London, 2006, P. 165.

(46) DeNeufville, Peter Bayon, Ahmad Shah Massoud and the genesis of the nationalist anti Communist movement in Northeastern Afghanistan 1969-1979, This electronic thesis or dissertation has been, downloaded from the King's Research Portal at <https://kclpure.kcl.ac.uk/portal/>, P. 72.

(٤٧) ستيف كول، المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٤٨) شكيبا هاشمي وماري فرانسواز كولومباني، احمد شاه مسعود، روايت صديقه مسعود، ترجمة: افسر افشاري، ايران، ١٣٨٨هـ، ص ٣٠.

(٤٩) شكيبا هاشمي وماري فرانسواز كولومباني، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٥٠) صالح محمد ريستاني، المصدر السابق، ص ٧٥.

(51) Frank A .A Clements, Op. Cit., P. 165.

(٥٢) ستيف كول، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٥٣) صالح محمد ريستاني، المصدر السابق، ص ٧٧-٧٨؛

Sandy Gall, Op. Cit., P. 22.

(٥٤) جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠): قائد ورجل دولة وعسكري عام ١٩٣٧ التحق بالكلية العسكرية وتخرج عام ١٩٣٨ برتبة ضابط وشارك بحرب فلسطين ١٩٣٨، وفي اسقاط الملك فاروق وامم قناة السويس ١٩٥٢... للمزيد من التفاصيل، ينظر: ألياس سحابا، جمال عبد الناصر وجيله، بيروت، دار التضامن، ١٩٩٢، ص ٣١-٣٢؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج ٢، المصدر السابق، ص ٧٥-٧٦.

(55) Sandy Gall, Op. Cit., P. 21.

(56) DeNeufville, Peter Bayon, Op. Cit., P. 72.

(٥٧) كان دائما يتحدث باللغة الفرنسية وفي فترة الجهاد كان يتحدث بها في بعض اللقاءات الصحفية ومن شدة اعجاب وحب الفرنسيين له خصصوا مكان في قلب العاصمة الفرنسية اطلقوا اسمه عليه تخليداً له... للمزيد من التفاصيل، ينظر: فيديو: أنطوان ماريوتي، سهام فرج، تدشين ساحة باسم القائد الأفغاني أحمد شاه مسعود في العاصمة الفرنسية،

<https://www.france24.com/ar>.

(58) Frank A .A Clements, Op. Cit., P. 166.

(59) Sandy Gall, Op. Cit., P. 20.

(60) Ltcol John M. Pollock, Ahmad Shah Massoud: A case study in the challenges of leading modern Afghanistan ، Masters of Military Studies, United States Marine Corps, Command and Staff College, Marine Corps University, 2001, P. 4.

(61) Sandy Gall, Op. Cit., P. 21.

(٦٢) شكيبا هاشمي وماري فرانسواز كولومباني، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٦٣) زيلا بني يعقوب، فرمانده مسعود به روايت ٣٣ نفر از نزديكان دوستان و همزمانش، ايران، نشر كتاب يارسه، ١٣٩٨، ص ١٥٨.

(٦٤) ولدت بييري فلور التي عرفت باسم (صديقة) زوجة احمد شاه مسعود في افغانستان، في نيسان ١٩٨٨ تزوج احمد بعمر ٣٤ عام بالسر من ابنة مساعده تاج الدين المعروف باسم (العم تاج الدين) التي تبلغ من العمر سبعة عشر عاما، وأثمر هذا الزواج عن ست أطفال ولد وخمسة بنات، وظل امر زواجه سرا حتى على اخوان بييري وعن اهل احمد شاه مسعود فقط بعلم والديها، لان لم يريد ان يعرف اعداء بذلك فتكون نقطة ضغط عليه، وطلب منها ان ترتدي النقاب ولا تكشف عن وجهه، تزوجها بعد رفض والدها المستمر بسبب خشيتهم كلام الناس انه استغل قربة من احمد شاه، فضلا عن راية بان ابنته صغير لم تكن مهيا بان تكون زوجة احمد شاه فهو محتاج الى أمراء اكثر حنكة وخبر في الحياة، فرد عليه احمد بانه يخاف ان تصبح ابنته ارملة بعمر صغير وتتحمل مسؤولية اطفالها، ونقل عنها تقول بان مسعود كان حنون عليه فقد اطلق عليها اسم صديقة لان من العادات الافغان ان الفتاة بعد زواج يختار اهل زوجها اسماً لها، وانكشف امر هذا الزواج بعد مرض ابنهم احمد فاضطر ان يأخذه للطبيب وبهذا كشف امره والنقط احد أصدقائه له صورة مع ابنه وارسلها الى اهله... للمزيد من التفاصيل، ينظر: شكيبا هاشمي وماري فرانسواز كولومباني، المصدر السابق ص ١٠٦، ص ١١٢؛ صالح محمد ريستاني، المصدر السابق، ص ٣٣١.

للمزيد من التفاصيل عن علاقة أحمد شاه مسعود مع عائلته ينظر: زينب مرتضوي فرد- جام جام، محادثة صادقة مع زوجة أحمد شاه مسعود: أنا فخور بأن أكون بجانبه، تهرآرانيوز، العدد ٤٢٢١١، ١٨ شهر يور ١٣٩٩،

<https://shahraranews.ir/fa/print/42211>

(65) Sandy Gall, Op. Cit., P. 27.

(٦٦) عبدالله أنس، ولادة الافغان العرب سيرة عبدالله أنس بين مسعود وعبدالله عزام، ط١، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٢، ص٥٠.

(٦٧) شكيبا هاشمى ومارى فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص١٠٤-١٣٧؛ زيلا بنى يعقوب، المصدر السابق، ص٢٥.

(٦٨) يوجد في أفغانستان الكثير من المساجد التي يدرس بها الملا والمدارس الحكومية الدينية بعضها تستقبل الطلاب من صف الاول ابتدائي وبعضها تبدأ من مرحلة المتوسطة وأهم هذه المدارس مدرسة دار العلوم ومدرسة ابو حنيفة النعمان في كابول، وتركز هذه المدارس على تدريس علوم القرآن والدين الاسلامي والنحو والفقه، فضلا عن وجود مكاتب صغير في القرى تدرس القرآن والعلوم الدينية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: أكرم عبد الله الجميلي، الأحزاب والحركات السياسية في أفغانستان (١٩٦٥-١٩٩٤)، اطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص٩٩-١٠٤.

(٦٩) الاخوان المسلمين: أسسها حسن البنا في آذار ١٩٢٨ في مصر وسرعان منتشرة في الدول العربية والاسلامية، وهي طريقة سنية وحقيقية صوفية، وهيئة سياسية وجماعية، ورابطة علمية وثقافية، وفكرة اجتماعية وشركة اقتصادية، للمزيد، ينظر: تامه يونس، جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين (١٩٥٢-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمه- قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر *بسكرة*، ٢٠١٥؛ حسن صادق، جذور الفتنة في الفرق الاسلامية منذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤، ص٢٤٥-٢٦٠؛ عبد الغني عماد، الحركات الاسلامية ف الوطن العربي، مج١، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت كانون الثاني ٢٠١٣، ص١١٧-٦٧٧.

(70) Sandy Gall, Op. Cit., P. 24.

(٧١) سراج بن سعيد الزهراني، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٧٢) ارنستو تشي جيفارا (١٩٢٨-١٩٦٧): ثوري كوبي ارجنتيني، ارتبط اسمه بالثورة من أجل الحرية وليس فقط ضد الاستعمار، وهذا ما جعل منه رمزا لدى الكثيرين وخاصة شباب السبعينيات من القرن العشرين... للمزيد من التفاصيل، ينظر: هشام خضر، مذكرات أرنستو تشي جيفارا، ط١، مكتبة النافذة، مصر، ٢٠٠٨.

(٧٣) ماوتسي تونغ (١٨٩٣-١٩٧٦): الزعيم الشيوعي الثوري الصيني قادة مسيرة الزحف الطويل وخاض حرب استمرت اربع سنوات للحصول على الاستقلال من السيطرة الاجنبية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: جورج مدبك، السياسي والمفكر الزعيم الصيني ماوتسي تونغ، دار الرايب الجامعية، (د.م)، ١٩٩٢.

(٧٤) شارل ديغول (١٨٩٠-١٩٧٠): جنرال ورجل سياسة فرنسي، عام ١٩٤٠ قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن وفي عام ١٩٤٣ ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني والتي أصبحت في حزيران ١٩٤٤ تسمى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، فهو اول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة... للمزيد من التفاصيل، ينظر: فراس البيطار، ج١، المصدر السابق، ص٦٦٤-٦٦٨.

(75) Ltcol John M. Pollock, Op. Cit., P. 4; Sandy Gall, Op. Cit., P. 25.

(٧٦) شكيبا هاشمى ومارى فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٥٧.

(٧٧) محمد رضا يور، المصدر السابق، ص٨.

(٧٨) زيلا بنى يعقوب، المصدر السابق، ص١٤-٦٤.

(٧٩) ارتبط اسمه بوادي بنجشير بالفارسية (بانج شير) اي الاسود الخمسة، من هنا جاءت تسميته بـ (اسد بنجشير) التي أصبحت فيما بعد مركز للتجمع المجاهدين ضد الاحتلال... للمزيد من التفاصيل، ينظر: ستيف كول، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٨٠) صالح محمد ريكتاني، المصدر السابق، ص٧٧؛ شكيبا هاشمى ومارى فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٣٠.